(341) قوله تعالى: إن الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانؤا بها والذين هم عن آياتنا غافلون (7) آية. معنى " إن الذين لايرجون لقاءنا " يحتمل أمرين: احدهما - لايخافون عقابنا، كما قال الهذلي: اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عواسل (1) والثاني - أن يكون معناه لايطمعون في ثوابنا، كما يقال تاب رجاء لثواب ا وخوفا من عقابه. والملاقاة وإن كانت لاتجوز الاعلى الاجسام. فانما اضافها إلى نفسه، لان ملاقاة ما لايقدر عليه إلا ا يحسن ان يجعل لقاء ا تفخيما لشأنه كما جعل إتيان ملائكته اتيانا في قوله " هل ينظرون الا أن يأتيهم ا في ظلل من الغمام " (2) وكما قال " وجاء ربك " (3) وانما يريد وجاء امر ربك. ومعنى قوله " ورضوا بالحياة الدنيا " قنعوا بها دون غيرهامن خير الاخرة ومن كان على هذه الصفة، فهو مذموم لانقطاعه بها عن الواجب من أمر ا. وقوله " واطمأنوا بها " معناه ركنوا اليها على وجه التمكين فيه، فهؤلاء مكنوا الاحوال الدنيا، فصاحبها يفرح لها ويغتم لها ويرضى لها ويسخط لها. وقوله " والذين هم عن آياتنا غافلون " معنان الذين يذهبون عن تأمل هذه الايات ولا يعتبرون بها. والغفلة والسو نظائر، وهو الذهاب المعنى عن القلب بما يضاده وقد تستعمل الغفلة في التعرض لها، ولذلك يقولون: تغافل ولا يقولون مثله في السهو.

---

(1) اللسان (خلف) ومجاز القرآن 1 / 275 وقد مر في 2 / 210 و 3 / 315 (2) سورة 2 البقرة آية 210 (3) سورة 89 الفجر آية 22 (*)